وما بين كاذتي المستغير … كما بين كاذتي الحائل
فلقين كل ردينية … ومصبوحة لبن الشائل
وجيش إمام على ناقة … صحيح الإمامة في الباطل
فأقبلن ينحزن قدامه … نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدون لأصحابه … رأت أسدها آكل الآكل
بضرب يعمهم جائر … له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم … كما اجتمعت درة الحافل
إذا ما نظرت إلى فارس … تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى … فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث إلى ناصر … ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم … ولا يرجع الطرف عن هائل
إذا طلب التبل لم يشأه … وإن كان دينا على ماطل
خذوا ما أتاكم به واعذروا … فإن الغنيمة في العاجل
وإن كان أعجبكم عامكم … فعودوا إلى حمص في القابل
فإن الحسام الخضيب الذي … قتلتم به في يد القاتل
يجود بمثل الذي رمتم … فلم تدركوه على السائل
أمام الكتيبة تزهى به … مكان السنان من العامل
وإني لأعجب من آمل … قتالا بكم على بازل
أقال له الله لا تلقهم … بماض على فرس حائل
إذا ما ضربت به هامة … براها وغناك في الكاهل
وليس بأول ذي همة … دعته لما ليس بالنائل

١٣٤

أتى خبر الأمير فقيل كروا … فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم إلى الهيجا لجوج … يسن قتاله والكر ناش
وأسرجت الكميت فناقلت بي … على إعقاقها وعلى غشاشي
من المتمردات تذب عنها … برمحي كل طائرة الرشاش
ولو عقرت لبلغني إليه … حديث عنه يحمل كل ماش
إذا ذكرت مواقفه لحاف … وشيك فما ينكس لانتقاش
تزيل مخافة المصبور عنه … وتلهي ذا الفياش عن الفياش
فيسهن البط في طلب المعالي … وليس سواي في طلب المعاش

فابتسم رحمه الله إلى الأسود فقال عفى الله عنا وعنه

أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا … وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلافا وغدرا وخسة … وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل إنني … رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة … وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وإنك لا تدري ألونك أسود … من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه … ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا … بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما أنا منشد … وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيرا أفدت فإنني … أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة … ليضحك ربات الحداد البواكيا

أيضا يمدح سيف الدولة

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له … خير الخلائف والأنام سمي

Copyright © King Saud University